

كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 21

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت - [00:00:16](#)

الجنة قال تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان؟ قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ولا انقص منه. فلما ولى قال النبي - [00:00:36](#)

صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليُنظر الى هذا متفق عليه وعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا بعدك - [00:00:56](#)

وفي رواية غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذان حديثان فيما يتعلق بالايمان بالله عز وجل الحديث الاول الرجل الاعرابي الذي اتى الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:01:16](#)

وطلب منه ان يدلّه على عمل اذا عمله دخل الجنة وهذا يدل على طموح على طموح هذا الرجل وانه يريد شيئا لا ثمن له في الدنيا الا ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:39](#)

اذا عمله الانسان دخل الجنة فقال له تعبد الله لا تشرك به شيئا تعبد الله اي تقوم بعبادة الله مخلصا له له الدين لا تشركوا به ومن المعلوم انه لا يمكن للانسان ان يعبد الله الا اذا عرف كيف يعبد الله - [00:01:58](#)

وذلك بمعرفة ما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فتكون هذه الجملة تعبد الله لا تشرك به شيئا مستلزمة لشهادة ان محمدا رسول الله لانه ما يمكن عبادة الا بدليل - [00:02:18](#)

ولا دليل الا الكتاب والسنة فقد تضمنت هذه العبارة الاخلاص والمتابعة اما الاخلاص فبدلالة المطابقة تعبد الله لا تشرك به شيئا واما المتابعة للرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:02:37](#)

فانه من لازم عبادة الله ان يكون الانسان متبعا لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لانه لا عبادة تصح الا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة المكتوبة - [00:02:56](#)

وهي خمس صلوات الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء وتؤدي الزكاة المفروضة الزكاة هي المال المخصوص المعين الذي فرضه الله تبارك وتعالى في اموالنا الزكوية نعطيهها اي الزكاة من يستحقها بكتاب الله عز وجل. وقد سبق الكلام عليها - [00:03:14](#)

فاقسم الرجل الا يزيد على هذا ولا ينقص منه شيئا فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليُنظر الى هذا - [00:03:46](#)

وفي هذا الحديث لم يذكر الصيام ولم يذكر الحج فاما ان يكون هذا قبل فرض الصيام والحج يعني الصيام فرض بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:04:02](#)

كذلك الحج واما ان يكون النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اخبره بالعبادات الواجبة حين السؤال وهي الصلاة والزكاة والصوم لا يجب الا بعد رمضان يعني الا اذا جاء رمضان وكذلك الحج - [00:04:18](#)

فاجل النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الصوم والحج لانه لم يأتي زمنهما بعد بعد اما حديث سفيان ابن عبد الله الثقفي فقد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:39](#)

ان يذكر له قولاً في الاسلام لا يسأل عنه غيره قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احدا غيرك او بعدك يعني قولاً يكون فاصلا جامعاً

مانعا قال قل امنت بالله ثم استقم - 00:04:54

امنت بالله يعني ايقنت ايقنت به تبارك وتعالى بانه الرب وحده لا شريك له وانه المالك وحده لا شريك له وانه معبود وحده لا شريك له وانه المتصف بصفات الكمال على وجه لا يماثله احد - 00:05:16

المهم ان تؤمن بالله تبارك وتعالى ايمانا كاملا ثم تستقيم على شريعتي فتعمل ما اوجبه الله تعالى في الشريعة واذا فعل هذا فقد اتى بالاسلام كله وهذا هذان الوصفان الايمان والاستقامة - 00:05:34

هما اللذان ذكرهما الله عز وجل في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:06:00

ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم قال العلماء رحمهم الله تتنزل عليهم الملائكة تنزل برفق وهون شيئا فشيئا وذلك عند الموت عند فراق الدنيا عند فراق الاهل والاموال والاوطان - 00:06:20

في ساعة اشد ما تكون على الانسان تتنزل عليهم تطمئنهم وتبشرهم تقول لهم لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فيبشرون بالجنة وهم في سياق الموت فحينئذ يستبشرون - 00:06:43

ويسهل خروج الروح منهم تخرج الروح من بدنها كما تسهل الشعرة من العجين تخرج سهلة منقادا لانها بشرت بروح وريحان ورب غلي غضبان. اسأل الله ان يجعلني واياكم منهم هذا والله الفخر هذي الفلاح هذا الفوز - 00:07:07

ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا في الحياة الدنيا اذا اقبل الانسان على ربه بصدق واخلاص يسر الله له ملكا يسدد ويوفقه ويجله على الخير ويحذره من الشر - 00:07:31

كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لحسان ابن ثابت الذي كان شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام يقول اللهم ايده بروح القدس جبريل باستحياء يشجعه وينصره ويدله على الخير - 00:07:54

هؤلاء الملائكة يقولون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا ولذلك كل انسان في قلبه لمتان. لمة ملك ولمة الشيطان والعياذ بالله لمة الملك ايعاد بالخير وامر به ولمة الشيطان بالعكس ان الله ان الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء - 00:08:13

نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ايضا اذا بعثوا من القبور تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون تحتفل بهم يبتهجون بذلك في يوم عسير على الكافرين غيره غير يسير - 00:08:42

ولكم فيها ما تشتهي انفسكم اي في الجنة ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون اي ما تطلبون كل ما يشتهي الانسان في الجنة بل بل فيها زيادة على ما يشتهي - 00:09:05

كما قال عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد نزلا اي ظيافة من غفور رحيم وهو الله جل وعلا اسأل الله تعالى ان يجعلني واياكم منهم فمن قال امنت بالله ثم استقام على ذلك فليبشر بالجنة - 00:09:24

يتصبر على ما يناله من اعداء الله عز وجل الذين يسخرون به ويؤذونه ويلمزونه ويغمزونه فليصبر فان الامر قريب لينتظر قول الله عز وجل ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون - 00:09:46

واذا مروا بهما يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين يوم الذين امنوا من الكفار يضحكون يوم القيامة المؤمن يضحك من الكافر - 00:10:09

هل هناك اتفاق بين الضحكين الذين اشأوا يضحكون في الدنيا من المؤمنين والمؤمنون يضحكون يوم القيامة من الكفار هل هناك تساوي بين الضحكين الجواب لا لان ضحك الكفار ينتهي بالبكاء - 00:10:29

وضحك المؤمنين ينتهي بالسوء اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون نقول نعم ثوب الكفار ما كانوا يفعلون والحمد لله رب العالمين - 00:10:54

نحن نشكر الله عز وجل ان ان يقضي بين الكفار بعدله فيلقيهم في نار جهنم خالدين فيها ابدًا مؤبدين نشكر الله على هذا لان هذا هو العدل ونشكر الله تعالى انه يثيب المؤمنين - 00:11:14

جنات الفردوس نزلنا والله الموفق بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهي قلب المؤلف رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال - [00:11:34](#)

أتى أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال الله ولا تشركوا به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان؟ قال - [00:11:53](#)

والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئاً ولا أنقص منه. فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم فسرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا متفق عليه - [00:12:13](#)

وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:31](#)

فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن فقال لا إلا أن تتطوع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان - [00:12:49](#)

قال هل علي غيره؟ قال لا قال هل علي غيره؟ قال لا إلا أن تتطوع. قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها؟ غلبها - [00:13:09](#)

فقال هل علي غيرها؟ فقال لا إلا أنت الطوع. قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد وعلى هذا شيء ولا أنقص منه والله لا أزيد على هذا شيء ولا - [00:13:27](#)

والله لا أزيد على هذا شيئاً ولا أنقص منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرجل أن صدق متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم. هذان حديثان متقاربان الأول حديث أبي هريرة أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - [00:13:45](#)

وسأله عن عمل إذا عمله دخل الجنة فقال له تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان هذه أربعة أركان من أركان الإسلام الأول تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وهذا تضمن - [00:14:09](#)

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لأنه لا يمكن أن يعبد الله إلا بشريعة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهذا يعني شهادة أن محمداً رسول الله - [00:14:36](#)

وتقيم الصلاة وفي الحديث الذي يليه ذكر أنها خمس صلوات في كل يوم وليلة وهي معروفة وتؤدي الزكاة المفروضة بأن تؤدي ما أوجب الله في مالك من زكاة إلى من فرضها الله لهم - [00:14:51](#)

وهم المذكورون في قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلف في قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم وتصوم رمضان - [00:15:12](#)

وهو الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن وفرض صومه على عباده ولم يذكر الحد لأن الحج لم يفرض إلا في السنة التاسعة من الهجرة حينما فتح الله تعالى على رسوله مكة - [00:15:30](#)

في السنة الثامنة وصارت بلد إسلام افرض الله عز وجل الحج على العباد وفي هذين الحديثين دليل على أن ذلك سبب للفلاح والفلاح وحصول المطلوب والنجاة من المرغوب المذكور في قول الله تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز - [00:15:50](#)

فالفوز والفلاح متقاربان بهما يزول المكروه ويحصل المطلوب والنبي صلى الله عليه وسلم قال افلح أن صدق بأن ينصدق بالتزامه وقيامه بهذه الأركان فإنه يفلح فينجو من النار ويدخل الجنة - [00:16:20](#)

أسأل الله أن يجعلني وإياكم من المفلحين أنه على كل شيء قدير - [00:16:46](#)